الآن لانقاذ لبنان وقال : « اذا فقدت وضاعت الثقة بها فهناك الكارثة ، وآنـــذاك يعذرنا الاخرون اذا ما لجأنا الى مقلب ثان من الارض لطرح قضيتنا · وآنـــذاك أيضا يكون الذين يعترضون على تدويل الازمة هم أنفسهم الذين حملوها بأيديهـم الى ساحة التدويل » (٢٤) · وأدلى النائب ادوار حنين بتصريح قال فيه : « انقوة الردع انشئت خصوصا لردع المعتدين لا المعتدى عليهم · وفي حال فشل الـــردع ننتقل الى التدويل ، وهو آخر الطب ، وتكون النهاية نهاية فعلية » (٢٥) ·

وعندما حصلت بعض الاشتباكات العسكرية الموجهة ضد قوات الردع فيالمناطق الخاضعة لسيطرة « الجبهة » ، تساءل الكثيرون عما اذا كان هناك ترابط بيـــن التصريحات المذكورة والاشتباكات الراهنة ، وعما اذا كانت تلك الاشتباكـــات مقصودة لاثبات فشل قوات الردع و « رفع الموضوع الى الامم المتحدة وتصويره اعتداء عربيا شاملا على لبنان يستدعي نجدة اجنبية معينة » (٢٦) · بل ان بعض الساسة قد اكد ان قصد الذين يشنون الهجمات على هذه القوات هو اثارة الازمة اللبنانية دوليا ، « اي رفع قضية لبنان الى مجلس الامن ممـــا يساعدهم علـى استقدام قوات دولية يستعيضون بها عن القوات العربية ، وبذلك يكونون قـــد خطوا خطوة اخرى نحو التقسيم ونحو قيام الدولة المارونية » (٢٧) · وهنـــاك من رأى « في تصعيد الموقف العسكري على الحدود والتلويح باجتياح اسرائيـلي للجنوب ما يهيىء المناخ لبروز دعوات استدعاء القوات الدولية ، اي تنفيذ حلقـة التـدويل » (٢٨) ·

★★★

والخلاصة ان « الجبهة اللبنانية » لم تتوقف ، منذ نشوب الازمة ، عن التلويح بالتدويل تارة والتهديد به طورا · وهي تفسر احجامها حتى الآن عن طلبالتدويل بحرصها على استمرار الصيغة اللبنانية ، ورغبتها في توفير الظروف الملائمة لانجاح المبادرات العربية ، وعلى رأسها المبادرة السورية ، ورفضها المبدئي (الا مكرهة) لفكرة اي تدخل (ولو كان من جانب الامم المتحدة) في الشؤون الداخلية للبنان ·

واطلاع بسيط على سلوك « الجبهة » في هذا الصدد يثبت ان التلويح بالتدويل، او ابقاء موضوع التدويل قائما ، قد استخدم (حتى الفترة الراهنة على الاقل) كتهويل وتكتيك لتحقيق اغراض معينة ، او بانتظار تحقيقها · واهم هذه الاغراض:

١ ـ اخافة الفريق الوطني من نتائج التدويل والادعاء ، كما قال رئيسالكتائب، انه في حال فشل مبادرة جامعة الدول العربية « لا يعود امام الازمة اللبنانية سوى التدويل ، وهذه في نظرنا مغامرة خطرة » (٢٩) · ولعل الغرض من ذلـك طمس معالم المطالب الاصلاحية الوطنية التي رفعها الفريق الآخر ، والضغط عليهلانتزاع موافقته على معظم الشروط التي ترتئيها « الجبهة » ·